الصراري .. في لحظة السقوط الأخير

وأخيـراً .. وبعـد صمت ملطخ بالنفـاق، خرج علي محمد عبـده الصراري عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني عبر صحيفة ((الثوري)) يوم الخميس 28 فبراير، بعصبية مفرطة أدهشت كل من قرأ مقاله الذي انطوى على تصريح خجول أفاد بأن حزبه لم يكن سعيداً بما أسماه ((اللغط)) الذي أثير حول(حفلة أصالة في عدن)) بحسب تعبيره!!!

أحمد الحبيشي

مما له دلالة أن يأتي هذا التصريح باسم علي الصراري وليس باسم الحزب.. وفي مقال منشور باسم الكاتب في صفحة عنوانها ((مساحة للرأي)).. وبعد أن حسم الجمهور موقفه من الصراع الضاري الذي دار بين رؤيتين ثقافيتين وسياسيتين حول تحريم أو إباحة الغناء والموسيقى على تربة مهرجان عدن الفني الأول الذي شكل نجاحه الكبير ضربة موجعة لكهنة وملالي الاسلام السياسي الذين شنوا على امتداد ثلاثة أسابيع أكبر حملة تحريم وتكفير وتنسيق ضاربة ضد الفن والغُناء والموسيقى، وليس ضد حفلة ((أصالة)) بحسب ادعاء الصراري.

من نافل القول إن الذين حرضوا ضد مهرجان عدن الفني الأول بذريعة تحريم الغناء والموسيقى ، استخدموا في تلك الحملة أسلحة هجومية خطيرة، بدءاً بإصدار الفتاوى المتزمتة ونشر الأفكار والبيانات والنداءات المتطرفة عبر الصحف وأشرطة الكاسيت والملصقات والهاتف الجوّال، مروراً بإطلاق العنان لخطاب التكفيروالتحريم والتفسيق عبر منابر الجمعة بشكل منسّق ومنظم، وانتهاء بتشغيل الماكنة الإرهابية الدموية للتطرف ممثلة بتنظيم ((القاعدة)) الذي هدّد الفنانة السورية ((أصالة)) بالقتل، وتوّعدها بمصير يشبه المصرع التراجيدي للشهيدة بنازير بوتو إن هي أصرت على المجيء إلى عدن لإحياء مهرجانها الفني الأول،

كما توعدت ((القاعدة)) كل من يحضر هذا الحفل من محبي الغُناء والموسيقى بمصير مماثل لمائة وثمانية عشر قتيلاً، وأكثر من سبعمائة جريح سقطوا أثناء حادثة اغتيال بوتو!!

لا نبالغ حين نقول إنّ المعركة التي دارت حول مهرجان عدن الفني الأول كانت ترمز إلى صراع بين مشروعين ثقافيين بمشاركة واسعة من مختلف الصحف ووسائل الإعلام اليمنية والعربية سواء بالتغطية الخبرية أو الرأي والموقف، باستثناء صحيفة ((الثوري)) التي لزمت الصمت، وظهرت في صورة (الساكت الأخرس).

لكن الصراري لا يرى في كل ذلك سوى (لغط) أثير حول (حفلة أصالة)، الأمر الذي جعل صمت ((الثوري)) وتهربها عن تحديد موقف أثناء تلك المعركة، أرحم على الحزب الاشتراكي من تصريح علي الصراري الذي جاء متهافتاً ورخيصاً في محاولة خائبة لطمس المعاني والدلالات العميقة لنجاح مهرجان عدن الفني الأول، والتقليل من الرسالة القوية التي وجهها الحضور الجماهيري الذي فاق كل التوقعات إلى طيور الظلام وقوى الكهنوت الجديد التي لم تتردد في استخدام فتاوى التحريم والتكفير ومنابر بيوت الله، إلى جانب التلويح باستخدام العنف والقتل بقصد إرهاب الفنانة ((أصالة)) وإرهاب الناس الذين يحبون الفن والغُناء والموسيقى في وقتٍ واحد.

كان ظهور الصراري بائساً وخائباً في مقاله الذي نشرته ((الثوري)) يوم الخميس الأسبق لدى تبريره صمت صحيفة الحزب الاشتراكي خلال تلك المعركة، حيث بدت الصحيفة من خلال ذلك المقال وكأنّها تنطق مكرهةً — كالمعزية بعد شهرين — وباسم الصراري، وفي صفحة الرأي، لترد على مقال كتبه المحرر الثقافي لصحيفة ((14 أكتوبر)) تساءل فيه عن أسباب انفراد صحيفة الحزب الاشتراكي بالصمت، بالنظر إلى الرصيد الثقافي التنويري للحزب ولمدينة عدن التي حكمها الحزب وقدّمت قبل الاستقلال وبعده مختلف أشكال الدعم والرعاية للفن والغُناء والموسيقى.

نعم لم يكن الصراري في ذلك المقال خائباً وبائساً فحسب، بل إنّه كان متهافتاً أيضاً على كسب ود الذين خاضوا تلك المعركة بأسلحتهم السوداء، ثمّ خرجوا منها مهزومين مكسورين، إلى حد إنّه حاول اختزال تلك المعركة بما أسماه ((لغطاً)) (حاول إثارته محترف الدسائس السياسية أحمد الحبيشي الذي حوّل ملاحظة النائب البرلماني عن التجمع اليمني للإصلاح والموجهة نحو مسؤولية الحكومة في تمويل الحفل في ظل ما يعانيه اليمنيون من فقر ومجاعة، إلى معنى لتكفير أصالة أو تهديدها بالقتل))... وهذا بالنص هو ما قاله الصراري في مقاله الطافح بالهذيان، إلى حد القول : (لا أظن أنّ السيدة أصالة توافق على أن يتخذ منها أحمد الحبيشي غطاءً لمعاركه السياسية والشخصية)!!

> النائب دحابة لم يقل ما حاول الصراري تهوينه والتقليل منه بتهافت يثير التقزز والغثيان، بل إنه ردد أيضاً ما قاله شيوخ التطرف والتشدد الذين برروا تحريم الغُناء والموسيقى بدرء مفاسد الفسوق والمجون وقذفوا الفنانة الكبيرة أصالة بأوسخ وأقذر الأوصاف.

لا يكتفي الصراري بعد هذا التهافت الرخيص باختزال المواجهة مع دعاة تحريم الغُناء والموسيقى في صورة (لغط) أثاره محترف الدسائس أحمد الحبيشي الذي حوّل ملاحظة بريئة من النائب الإصلاحي فؤاد دحابة إلى معنى لتحريم وتكفير الفن والموسيقى وتفسيق الفنانة أصالة، بل يذهب الى أبعد من ذلك حين يدعي بأن أحمد الحبيشي اتخذ من هذه الفنانة الكبيرة غطاءً لمعاركه السياسية والشخصية.. بمعنى تجويف وتسطيح المعركة التي دارت حول مهرجان عدن الفني الأول في مواجهة دعاة تحريم الفن والغُناء والموسيقى، وتصوير كل ما حدث من (لغط) بأنّه جزء من المعارك السياسية والشخصية لمحترف الدسائس أحمد الحبيشي الذي جاء بأصالة إلى عدن ليتخذ منها غطاءً لمعاركه !! (يا للهول) .

تأسيساً على هذا الاستنتاج الخائب والمتهافت، علينا أن نلغي عقولنا لنصدق ما يقوله الصراري بأنّ المعركة التي دارت حول مهرجان عدن الفني الأول، واستخدم فيها أعداء الغُناء والموسيقى والفرح الإنساني أسلحة الفتاوى ومنابر الجمعة وتكايا المساجد والملصقات الدعوية والأشرطة الصوتية والرسائل الهاتفية وتهديدات ((القاعدة)) باللجوء إلى العنف والقتل، وغير ذلك من النفير الذي اكتشفنا بعد قراءة مقال الصراري في ((الثوري)) أنّه لم يكن سوى (لغط) أثاره محترف الدسائس أحمد الحبيشي، بهدف تحريف كلام النائب الإصلاحي فؤاد دحابة الذي لم يكن يقصد سوى التمويل الحكومي للمهرجان في ظل فقر اليمنيين، متجاهلاً أنّ هذا الخطيب وغيره من خطباء حزب ((الإصلاح)) ما برحوا ينظمون حملات التبرع لصالح المجاهدين في العراق ولبنان وفلسطين والشيشان وأفغانستان في ظل ما يعانيه اليمنيون من فقر — بحسب الصراري على لسان دحابة — ثم يطلعون علينا بعد كل حملّة تبرعات، بتصريحات تنشرها الصحف، تشير إلى سرقة بعض الصناديق من المساجد، وما خفي أعظم!!!

الثابت إنّ النائب الإصلاحي فؤاد دحابة لم يكن وحده في هذه المعركة، التي شارك فيها عدد كبير من الكهنة والملالي وخطباء المساجد التابعين لأكبر أحزاب المعارضة ومن والاهم من جماعات التطرف والتكفير والإرهاب..

لكن دحابة لم يقل ما حاول الصراري تهوينه والتقليل منه بتهافت يثير التقزز والغثيان، بل إنّه ردد أيضاً ما قاله شيوخ التطرف والتشدد الذين برروا تحريم الغُناء والموسيقى بدرء مفاسد الفسوق والمجون وقذفوا الفنانة الكبيرة أصالة بأوسخ وأقذر الأوصاف ، ثم دعوا الحكومة الى الالتزام بتعاليم الدين بعد ان نصبوا أنفسهم حراساً عليه في قلوب وعقول الناس، وناطقين باسم الله في الأرض على نحو ما كان يفعله رجال الكهنوت في الأكليروس المسيحي قبل الثورة الصناعية.

لا أريد أن أدعو القراء إلى إعادة قراءة الرسالة التي وجهها النائب الإصلاحي فؤاد دحابة عبر شبكة سبأ فون ونشرتها صحيفة ((الوسط)) وغيرها من الصحف الحزبية والمستقلة ليعرفوا حجم الكذب والتهافت لدى الصراري ، بل أدعوهم إلى إعادة قراءة تصريح القيادي البارز في حزب الإصلاح الأستاذ محمد قحطان الذي أنكر على دحابة اتهامه للفنانة أصالة بأنّها ماجنة، بحسب ما جاء في رسائله عبر الهاتف الجوّال لشبكة سبأ فون، مشيراً إلى أنّ أصالة فنانة محترمة، كما أكد محمد قحطان على أنّ الفن ليس حراماً.. فهناك فن جيد.. وهناك أيضاً بالمقابل فن رديء، ولا يجوز تحريم وتكفير الفن الجيد بذريعة الفن الرديء، وهذا الكلام للأستاذ أحمد قحطان، الذي كان أكثر وضوحاً وشجاعة وصدقاً من الصراري ، وليس لأحمد الحبيشي محترف الدسائس السياسية الذي أثار (لغطا) عندما حوّل تصريحات دحابة البريئة إلى معنى للتحريم، بحسب كلام الصراري في ((الثوري)) ، علماً بأنني سأتناول بالنقد والتحليل في مقال لاحق، مختلف المواقف المتباينة حول مهرجان عدن الفني الأول، بما في ذلك تفنيد دعاوى تحريم الغُناء والموسيقى.

> القيادي (الإصلاحي) محمد قحطان كان أكثر صدقا ووضوحا وشجاعة من القيادي الاشتراكي علي الصراري ، حيث استنكر اتهام الفنانة أصالة بنشر المجون على لسان دحابة وغيره ، مشيراً إلى أنّ أصالة فنانة محترمة، كما أكد محمد قحطان على أنّ الفن ليس حراماً.. فهناك فن جيد.. وهناك أيضاً بالمقابل فن رديء، ولا يجوز تحريم وتكفير الفن الجيد بذريعة الفن الرديء

> في لحظة السقوط الأخير استسهل الصراري تسويق تهمة (الزندقة) متماهياً مع خطيب مسجد متطرف في عدن أتهم رئيس تحرير صحيفة ((14 أكتوبر)) بالكفر ونشر الإلحاد والفسوق ، مثلما تماهى بتهافت خائب مع الخطيب (الإصلاحي) في صنعاء فؤاد دحابة .. وفي الحالين يبدو الصراري مأزوماً ومتهافتاً في لحظة سقوط تراجيدية لمثقف خائب فقد ظله وأضاع قضيته.

أعرف كثيراً من الزملاء الذين أصابتهم الدهشة لأسلوب الصراري في تسطيح ما دار حول مهرجان عدن الفني الأول واختزاله في صورة (لغط) أثاره محترف الدسائس السياسية أحمد الحبيشي، وقد رأى بعض هؤلاء الزملاء في عصبية وتهافت وسطحية الصراري في المقال الذي نشرته ((الثوري)) دليلاً إضافياً على تفاقم المُناخ المأزوم داخل الحزب الاشتراكي اليمني بعد أن خطفه الطارئون على قيادته من أمثال الصراري.

في الاتجاه المعاكس لا أرى في الرد العصبي والخائب لعلي محمد عبده الصراري على المقال الافتتاحي لمحرر ((14 أكتوبر)) الثقافي مظهراً لسلوك مأزوم فقط . لأنّ الأزمات قابلة للانفراج مهما بلغت واشتدت حدتها.. كما أنّ الأحزاب المأزومة قابلة للتعافي من أزماتها بالتخلص من أسبابها.. وعلى هوامش الأزمات يفتضح الأدعياء فيبدو سلوكهم مأزوماً، بيد أن استفحال السلوك المأزوم يصل بالأدعياء في منتهاه الى لحظات السقوط .. بمعنى أنّ التأزم ليس هو المظهر الأبرز لتهافت الصراري في ذلك المقال الذي انطوى على نفاق رخيص لأعداء الفن والموسيقى والغُناء، بل إنه السقوط بعينه شكلاً ومضموناً. وهو سقوط يشير إلى انحطاط ثقافي وسياسي للأدعياء بكل الاتجاهات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، حيث يلتقي الأدعياء بكل الاتجاهات في نقطة (مشتركة) عندما يصبحون بلا قضية.

نعم .. لم يتهافت الصراري في ذلك المقال على الذين كان يدعي قضية تقدمية في مواجهتهم — لم يكن يؤمن بها حقاً — بل إنّه يتماهى معهم تماماً اليوم في لحظة السقوط الأخير.

أنظروا إلى جانب من شكل ذلك المقال.. ودققوا في الألفاظ التي لا يمكن أن تصدر عن مثقف (تقدمي) يدعي أنّه يمتلك قضية!!.. ثم قارنوا بين ألفاظ (استبدادية) وردت في مقال الصراري الذي رماني بسيل من الشتائم السوقية مثل ((وقح.. لعوب)) وقارنوها بأوصاف مشابهة أطلقها خطيب أحد مساجد عدن الذي هاجم صحيفة ((14 أكتوبر)) بسبب دفاعها عن مهرجان عدن الفني الأول، ولم يتردد في وصف رئيس تحريرها من على منبر الجمعة بأنّه (وضيع ونذل)!!

الأخطر من كل ذلك قارنوا بين الصراري الذي اتهمني في مقاله بالزندقة (وهي الكفر باطناً والتظاهر بالإسلام نفاقا عند بعض الفقهاء الأسلاف)، وبين قول خطيب المسجد الذي اتهم رئيس تحرير صحيفة ((14 أكتوبر)) بالكفر ونشر الإلحاد والفسوق!!

هكذا يتماهى الصراري في لحظة السقوط الأخير مع خطيب مسجد متطرف في عدن، مثلما تماهى بتهافت خائب مع الخطيب الإصلاحي في صنعاء فؤاد دحابة .. وفي الحالين يبدو الصراري مأزوماً ومتهافتاً في لحظة سقوط تراجيدية لمثقف خائب فقد ظله وأضاع قضيته.

يصل هذا السقوط منتهاه المأساوي عندما حاول الصراري البحث عن حبل يشنق بها خصمه اللدود (محترف الدسائس السياسية أحمد الحبيشي) ، فإذا بالصراري يجد عنقه ملفوفاً بذلك الحبل الذي أحضره بيده وقلّمه .. ويتجسد ذلك عندما يتصوّر الصراري نفسه تقدمياً في تماهيه مع ثقافة ونمط تفكير خطيب ((إصلاحي)) في صنعاء وآخر في عدن، وما ترتب عن هذا التماهي من ألفاظ تكفيرية واستبدادية مشتركة مثل (نذل، وضيع وكافر ينشر الإلحاد)، فيلتقطها الصراري في لحظة سقوطه التراجيدي ، ثمّ يزيد عليها بألفاظ مشابهة مثل (وقح، لعوب وزنديق)!.

أما منتهى السقوط الذي هوى بالصراري إلى الدرك الأسفل من الانحطاط الثقافي والسياسي ، فقد تجلى عندما قال ((إنّ أحمد الحبيشي يسعى لتفكيك العَلاقة بين الحزب الاشتراكي وحزب « الإصلاح « إرضاءً لرغبة حزبين ينتمي إليهما، أحدهما علني والآخر سري)) !!

مرةً أخرى نجد أنفسنا مع الصراري متماهياً مع طريقة تفكير تشير إلى عجزه عن مناقشة آراء الحبيشي التي لم ولا تعجبه، فيلجأ إلى الهروب بكل الاتجاهات زاعماً أنّ هذه الآراء تستهدف إرضاء حزبين ينتمي إليهما الحبيشي، أحدهما علني والآخر سري.. والكلام هنا للصراري الذي يتظاهر بالغيرة على الديمقراطية وحرية التعبير ويدعي بأنّه مناضل ضد الممارسات االقمعية التي تستهدف مصادرة الحريات وملاحقة المثقفين والناشطين السياسيين بسبب آرائهم.. وعند هذه النقطة من حقنا أن نتساءل عن الفرق بين الصراري الذي كتب هذا الكلام في صحيفة ((الثوري)) .. وبين كتبة التقارير والوشايات الأمنية، وما يقوله الجلادون لضحاياهم في زنازين التعذيب.

عن / صحيفة (26 سبتمبر)

عندما تخطئ امرأة

كاتيا يوسف

لا تبريراً للنساء ولا تجنياً على الرجال.إلا أن العادات والتقاليد حكمت على معظم المجتمعات البشرية، وخصوصا عالمنا العربي، أن لا مجال للتسامح مع امرأة تعثرت، فيصبح الموت أكرم لها من الحياة. لذلك كثر ما يسمى بـ" جرائم الشرف"فتقتل المرأة، لتزول معها وصمة العار، ولإثبات "الرجولة" التي لا ترحم إنسانة سقطت في الضياع.

إن الخوض في هذا الموضوع، شديد الحساسية في مجتمعاتنا. ولذلك كانت العاقبة وخيمة على كل من تسول لها نفسها التلاعب بهذا الأمر. فهي أولاً تفقد احترامها وربما ثقتها بذاتها ، إضافة إلى ما يحل بها من عقوبات إذ لا رأفة من الأهل والمجتمع لدرجة حرمانها من الأبناء إن كانت أماً. هذا إن بقيت على قيد الحياة.

هل هناك أي أمر في الدنيا يستحق كل هذه التضحية؟

رغم كل هذه المأساة التي من الممكن أن تلحق بامرأة، فإن هذه المسألة لم تحل بل على العكس، العلاقات غير الشرعية في ازدياد كما الخيانات الزوجية . ما هو السبب؟ هل هو تجاهل مقصود لكل هذه الأمور بغية العيش كما يحلو لها ولو لفترة محدودة؟ أم هو غباء امرأة تعتقد أنها تحيا قصة حب عظيم وسراً دفيناً؟ وهل يحترم أي رجل وخاصة الشرقي امرأة لا تلتزم بالتقاليد وتنحرف عن القيم والدين، مهما قدمت له من حب و مشاعر؟

ما هو الدافع القوي للتوجه نحو الموت النفسي أو الجسدي أو كليهما معاً بخطوات ثابتة أو متعثرة ولكن متسارعة؟

تتنوع الإجابات وعلى رأسها دائما ابتعادنا عن الدين والمثل العليا وغزو ثقافة الغرب لمجتمعاتنا وغيرها...

واللافت أن معظم هؤلاء النساء على إدراك تام بكل هذه الأمور، ومع ذلك يستمرون في سلوك هذا الطريق. لماذا؟ هل هي حاجة إلى مغامرة أم تمرد على التقاليد أم تجديد يضفنه على حياتهن بعد أن مللن روتين الأيام؟ أم هي المشاعر الإنسانية التي تتبدل مع الزمن في بعض الأحيان. فيصبح الزوج مجرد أب ومعيل أو معين للعائلة، وتزول المودة واللهفة، فتلجأ المرأة إلى من يقدم لها هذه المشاعر، ولو على حساب التضحية بأعز الناس وأسمى القيم؟؟

المرأة يجب أن لا تخطئ في هذا المجال وإلا كان العقاب شديداً، هذا ما نشأنا عليه ونربي عليه أبناءنا.

ولن أقارن المرأة بالرجل من هذه الناحية لأنه لا مقاربة في الموضوع، وشتان بين العقوبتين، إن كان هناك من يحاسب الرجل أو من يلتزم بتعاليم الدين التي تؤخذ بنسبية وجزئية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التساهل في التعامل مع الرجل هو أحد أهم الأسباب التي تفتح الباب أمام النساء للسقوط في الهاوية. فلو طبقت بشأنه القوانين ذاتها التي تفرض عليها، ولو كان للشرف مفهوم أوسع من "زنا امرأة" ليشمل أيضاً "زنا رجل" فيصون نفسه كما يجب أن تفعل هي. أي لو كان هناك ما يسمى " شرف رجل" دون أن ترتبط هذه العبارة دائماً بامرأة من العائلة، لما رأينا كل هذا الضياع والانحلال الأخلاقي. ولكن عندما يفاخر الرجل بنفسه كزير نساء و يبقى محترماً ولو غرر بمعظم نساء العالم كان لا بد من تفاقم هذه المشكلة.

أمام عدم وجود رادع حقيقي له كان لا بد لها أو لبعضهن، من السقوط. خاصة من يعانين من ثغرات في حياتهن العاطفية أو من المهمشات اجتماعياً .

المرأة ليست ملاكاً لتضعوا أمامها كل مغريات العالم والضغوط النفسية وتطلبوا منها أن تبقى عفيفة طاهرة .

والحل إما أن تسجنوها وتحجبوها عن العالم بما فيه، باعتبارها جوهرة ثمينة أو شرا مطلقاً وما إليه ... وتمنعوها من التفاعل في المجتمع لتكون عنصراً فاعلاً فيه. أو أن تتوقفوا عن الكيل بمكيالين، حيث تعطون الرجل فوق الحقوق " تجاوزات" فيحق له أن يتلاعب كما يشاء لتتهموها هي بالفتنة وأصل البلاء . فكما عليها أن تحافظ على ذاتها حتى لا تثير الغرائز، عليه واجب القيام بالمثل. لأنها هي أيضاً إنسان تمتلك مشاعر وأحاسيس.

لست أطالب بحقوق إضافية للمرأة، بل بوضع حد لتجاوزات الرجال. حيث لا نأخذ الموضوع على محمل الجد عندما يخطئ الرجل ، وتقوم الدنيا ولا تقعد عندما تخطئ امرأة!!!؟

كاتبة لبنابية

إستقلالية المرأة

د. إبراهيم عباس نتو

موضوع استقلالية المرأة والاعتراف بكيانها وكينونتها هو بيت القصيد ومطلع النشيد، لكن:

..قد يحسن السعي وراء تحقيق الشيء.. أي شيء.. ثم العمل على تحقيقه، و لو بدءاً - مثلاً- بتعميم فكرة وجود "يوم" للمرأة.. يحل في يوم(اليوم)، وتثبيته في عقل وذاكرة ووجدان و(اهتمام) مواطنينا ومواطناتنا.. كيوم للمرأة.. في 8 السبت من مارس.

و في نفس الأثناء: المضي.. في الكتابة والتعبير والرسم والتشكيل والشعر والنثر والأزياء.. وإبراز المرأة بإظهار أن لها وجها يرى، وشخصية يمكن التحدث معها، وليس فقط إليها (من وراء برقع/بوشية الخ

..بل البعض يفضل بأن يكون ذلك التحدث (إن كان..) من وراء جدار.. وأحيانا يعتبر المفيقهون منهم بأنّ حتى صوتها عيب صراح.. و"عورة"!

دعونا نمضي.. دعونا نمضي و لو خطوة.. ولو زحفة؛ لكن بثبات وتعاضد.. بين النساء أنفسهن.. ثم بينهن والرجال.

كم آلمني موقف الأخ د. تركي الحمد.. قبل 5سنوات (في خضم الحديث عن "سياقة المرأة السيارة") أن كان تصريحه حينها بأن "هذا ليس من أوليات الأمور" و مضى في التعبير هكذا- وساهم للأسف وقتها.. لعله من حيث لا يقصد.. في فتّ العزم وفي تراجع الموضوع!

وأرى أنّ المطلوب هو السعي بدأب على اكتساب الموضوعات والحاجات بمطالبات ومغالبات وملاحقات؛ وان نرصدها... ونمضي مباشرة بعدها للأمر التالي.. والموضوع اللاحق فنلاحقه.. تباعاً.

..لا أن نصر على تحقيق شيء واحد وحيد.. في خضم بقاء كومات مكومة متراكمة من الحقوق والاعتبارات.. فإني أرى في ذلك تفويتاً لهذا و ذاك.

والمرأة تتحمل حوالي ٪51 من التبعة.. حيث يبدو (أنها) قابلة بالخنوع؛ فبادئ ذي بدء نجدها تنبسط (حد "الانسكاح") بأن تكون "أم نصيفان"، إشارة إلى وجود ولد لها.. حتى لو كان عندها ابنة اسمها هناء أو مها أو فاطمة (..و تكبره بعشر سنين)!

إنها الذكورية العارمة!!

إن المرأة عندنا.. وأمامها الرجل.. ترضى بأن لا يكون لها "مدونة حقوق أساسية" للمرأة... تحميها من تعسف المجتمع الذكوري.. كما نجحت في تحقيقه مؤخراً المرأة المغربية "والأردنية.. وقبلهما بنصف قرن: التونسية.

فالمرأة عندنا تتقبل انها مجرد "مَرة"، و أن كلامها "ما هو بكلام رجال".. وفي رواية "رجاجيل".

المرأة تؤمن بـ/ و تومّن على— كونها نصفاً.. أو تقل قليلا؛ فحتى مع تغير الظروف والمسوغات والزمن والأسباب، فالمرأة 1/2 مواطنة حينما تحضر كشاهدة؛ وهي نصف وريثة؛ وحتى نصف ضحية، فديتها عند مقتلها يكون نصف عدد الجمال المطلوبة للرجل المقتول..

فهناك موضوعات تراكمت عبر القرون.. لكن.. ولذلك.. يحسن أن نسعى إلى تحقيق كل ما يمكن تحقيقه.. واستغلال الفرص المتاحة. فمثلاً حدث حدثُ فريد الأسبوع الماضي.. حدث لا يصدق بمعاييرنا وما ألفناه حتى النخاع عِندنا.. حدث أن اصدر مجلس "الشورى" عندنا قراراً: يقر بالمساواة بين المرأة والرجل..!

ولم ألحظ عندنا.. لعله من تقصيري.. مقالاً أو تعليقاً أو حتى تصفيقاً لهكذا إعلان..

لقد كان الإعلان من عجائب الدنيا الثمان، صدور قرار كهذا، في الموقع الذي صدر فيه.. فلربما لا يقوى على قرار/ إعلان كهذا.. ولا برلمان اسكندنافي!

و كان تاسع العجائب أن لا يرى ذلك صدى عند ذكراننا.. ولا نسواننا!

لماذا يا ترى؟؟

على العموم، أرى أن على المرأة (ومن ورائها الرجل) أن تطالب ثم تقبض.. ثم تطالب!

ومع اليوم العالمي للمرأة، 8 من مارس: كل مناسبة والجميع بخير!!

اكاديمي وكاتب سعودي

انظروا ماذا لدينا؟!

فيصل الصوفي

توجد في البلد جائحة تطم عقول وضمائر بعض المثقفين والسياسيين.. يتملكهم الغضب فيضحون بالعقل والمصداقية وينـزلون إلى أسفل السافلين ويمارسون في الحياة العامة دورا أسوأ وأظلم مما يقوم به قاهر اليتيم وظالم المسكين! فلمجرد أنه معارض للسلطة يتحول من أميٍ إلى قروي.. والذي كان قبل أيام عدواً للانفصال يصبح - بمجرد فقده بعض الامتيازات المالية - داعية لإعادة النظر في الوحدة. وذلك الذي التزم ذات يوم بالقيام بمهمة تنوير وتحديث وتغيير في المجتمع انحدر إلى بركة آسنة يخوض جمودها بلسان الكاهن ومنطق الخرافة وتمجيد التقاليد القذرة، وهذا القحط الذي يفتك بهؤلاء الرجال يجتاحهم في الأوقات والمواسم التي يكونون فيها تحت تأثير المعاناة الشخصية من تجربتهم - الشخصية أيضا - مع الحزب الحاكم والسلطة.

قبل يومين كنت أقرأ كلاما لأستاذ جامعي صار مشهوراً، ويوصف من باب التحبب والمجاملة والتفاؤل بأنه عالم سياسي ومعارض حقيقي وداعية استنارة وعقلانية.. وهو نفسه يزعم أنه يؤدي في المعارضة دورا يفوق دور المعارضة في أحزاب المشترك والأحزاب الأخرى لصالح المجتمع ومن أجل الإصلاح يقول الرجل: النظام الحالي غير شرعي والدستور غير شرعي والقضاء غير مستقل.. الديمقراطية أكذوبة.. الوظائف في الدولة ابتداءً من رئاسة الدولة وانتهاءً بوظيفة مدير عام كلها محتكرة لسنحان (!).. وإن التعزي لا تمثيل له في المؤسسات الدستورية، والاشتراكي محظور عليه الترشيح في أي انتخابات عامة.. وبعد ذلك كله يقول هذا الجهبذ العتريس النتريس: إن المشكلة الكبرى التي تعاني منها اليمن هي "غياب الحريات"!!!

قلت لأحد زملائي من أعضاء المؤتمر: انظر ماذا لدينا؟ إذا كانت المعارضة في البلاد مثل هؤلاء - لا قرب الله ديارهم ولا كثر من أمثالهم - فهم كفلاء بأن يبقى المؤتمر في الحكم أو السلطة مدة مائة سنة أخرى.. فهؤلاء بغشهم وكذبهم وافتراءاتهم وتراجع ثقافتهم وطرائق تفكيرهم وتزويرهم للحقائق وإنكارهم للوقائع يتجاهلون قدرة الناس على إصدار الأحكام ويتجاهلون وعي الناس الذين يدركون أن المعارضة هذا هو خطابها، وهذا هو تفكيرها، لا يمكن أن تكون بديلة للمؤتمر ولا بديلة للسلطة الحالية رغم ما يقال عن أخطائها وفسادها.